المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17S حزيران 2025
No.17S JUNE 2025

الوجع العراقي (سبايكر) موضوعاً قصصياً ـمجموعة (1700) أنموذجاً

م. د. مريم عبد الكريم لفلوف الناصري
جامعة القادسية/ كلية التربية/قسم اللغة العربية
edu-arb.post05@qu.edu.iq

الملخص:
يروم هذا البحث تقديم رؤية أدبية ونقدية لبيان كيف تحول لفظ(الوجع) من كونه مصطلحاً نفسياً واجتماعياً إلى موضوع أدبي قصصي يؤرخ ويوثق لتجربة إنسانية موغلة في الوجع لا إنسانية نسبة لفاعلها، فالوجع تجربة إنسانية، حسيّة، عاطفية مثقلة بالألم غير المُحَبّب، يتعرّض لها الإنسان من جرّاء موقفٍ عارض، أو حادث يتعرض له، أو مرض يصيبه، أو فقد للأحبة يبتلى به، فيدخله في دوامة من الحزن والبكاء؛ ولمّا التجربة الأدبية تستوعب هذا النمط من التحولات الإنسانية بل قادرة على ترجمة المشاعر وصوغها في جملٍ سردية مباشرة أو غير مباشرة التركيب، ذات دلالات إنسانية لها أبعادها النفسية والاجتماعية والجمالية والتاريخية والثقافية.. تبعاً للقالب الأدبي بقواعده التجنيسية التي تحتوي التجربة لتتشكّل في بناء سردي، يتأثث في إطار مكوناته نصّاً قصصياً دالاً ومؤرشفاً. متّخذين من مجموعة (**1700**) مثالاً تطبيقياً لبيان الوجع العراقي المتمثل بفاجعة(**سبايكر**) التي أصبحت موضوعاً قصصياً في حكايات جسّدها أبطالها بموتهم اللارحيم من بوابة الغدر على أيدي ثُلة باغية من تنظيم الدولة الإسلامي المزعوم ما يعرف بـــ(داع-ش الإرهابي). ومن هذا المنطلق قد توجّهت رؤية البحث بإضاءتين **الأولى** تتمثل بعتبة العنوان وقراءته سيميائياً على وفق مؤشرات عتبة اللوحة وجماليتها الإشهارية ثقافياً لمكونات القصص، والإضاءة **الثانية** تمثلت بقراءة المتن القصصي من حيث(تفكيكية الموضوع وتشكيله السردي) ضمن رؤية داخلية للبناء القصصي في إطار المجموعة ككل. يسبقهما مدخل حكائي الخبر بوصفه تمهيداً للموضوع ومقدمة لقراءة القصص القصيرة وما تتماز به، التي جعلت من الباحثة أنْ تسلك معها منهج القراءة والتلقي مع الاستعانة بالمباحث المحايثة له التي كان أقربها المنهج السيميائي في محاوره الجمالية والثقافية لاسيّما في قراءة العتبات النصّية كالعنوان وغيرها من الدوال.

الكلمات المفتاحية: (الوجع ، العراقي، سبايكر، مجموعة (**1700**)، قصص قصيرة)

Iraqi Pain (Spiker) as a Short Story Topic-A Collection of (1700) Examples

Dr. Maryam Abdel Karim Laflouf Al-Nasiri
University of Qadisiyah / College of Education/Iraq
Department of Arabic Language

Abstract:
This research aims to present a literary and critical vision to show how the word (pain) has transformed from being a psychological and social term to a literary narrative subject that chronicles and documents a human experience deeply immersed in pain, inhuman in relation to its doer. Pain is a human, sensual, emotional experience burdened with unpleasant pain, which a person is exposed to as a result of a temporary situation, an accident that befalls him, an illness that befalls him, or the loss of loved ones that he is afflicted with, which plunges him into a spiral of sadness and crying. When the literary experience absorbs this type of human transformations, it is even capable of translating feelings and formulating them in direct or indirect narrative sentences, with human connotations that have their psychological, social, aesthetic, historical and

cultural dimensions... according to the literary form with its genre rules that contain the experience to form in a narrative structure, which is furnished within the framework of its components with a significant and archival narrative text. Taking the group (1700) as a practical example to explain the Iraqi pain represented by the (Spiecher) tragedy, which became a narrative subject in tales embodied by its heroes with their merciless death through treachery at the hands of a rebellious group from the alleged Islamic State organization, known as (the terrorist ISIS). From this standpoint, the research vision was directed with two lights: the first represented by the threshold of the title and its semiotic reading according to the indicators of the threshold of the painting and its cultural advertising aesthetics for the contents of the stories, and the second light represented by reading the narrative text in terms of (deconstructing the subject and its narrative formation) within an internal vision of the narrative structure within the framework of the collection as a whole. It is preceded by a narrative introduction to the news as an introduction to the topic and an introduction to reading short stories and what distinguishes them, which made the researcher follow the method of reading and reception with the help of the studies adjacent to it, the closest of which was the semiotic method in its aesthetic and cultural axes, especially in reading textual thresholds such as the title and other indicators.

Key word: The pain, The Iraqi, Spiker, Group (1700) , Nonfiction topic.

مدخل حكائي الخبر:

إنّ الوَجَعَ في لسان العرب هو((اسم جامع لكلّ مرضٍ مُؤلمٍ، والجمع أوجاع))[1]؛ وما وقع لم يكن مرضاً، فيؤلم، إنّما من فعلها يضمر حفنة من الأمراض اللاإنسانية، قد ترك بفعلته الشنيعة آلاماً لا تنتهي أوجاعها في نفوس أهالي أبطال الحكاية وقارئها ما دام القلب ينبض وإنْ توقف شغفه في الحياة، والصدر بأنفاسه يتنهد أكثر ممّا يشهق ويزفر..!؛ ولكنّه يبقى عراقياً، فلابدّ من أنْ تستمر الحكاية وتتجدّد أفكار معانيها حتّى تتصدر للإنسانية جمعاء بياناً جوهره الاعتراف ببشاعتها، وبأحقية هذه التوثيق ليتوقف عند حدٍّ ما. فـــالمجموعة القصصية (**1700**) هي مجموعة توّحد فيها الصوت العراقي وتضامن ليكتب وجعه بلغة سردية مباشرة ماهرة، واقعية، خيالية، سريالية، حالمة، محكيّة، سمِّها ما شئت حين تقرأ هذه المجموعة، التي أعدّها وقدّم لها القاص الأستاذ (رياض داخل) مدير دار السرد العراقي، وبوصفه أحد القاصيّن فيها، صدرت هذا المجموعة عام 2021م، عن دار السرد للنشر والتوزيع/العراق-بغداد، في طبعتها الأولى، من القطع المتوسط تقع في(133) صفحة؛ فمن عتبة العنوان تبدأ حكاية المجموعة بصورته البصريّة عنوان رقمي توثيقي؛ وهو من العنوانات النادرة للمؤلفات الأدبية التي صدرت حاملة رقماً لاسيّما على الصعيد الإبداعي، وقد يذكرنا هذا برواية (1984) لجورج أورويول، التي تنبأت بالمستقبل السوداوي لسنوات قادمة من حروب لا تنتهي، وكيف صورت من رؤية ديستوبية عالماً خيالياً غير مرغوب فيه، وكيف أنّ الدول العظمى بفكرها الشمولي تلاحق الفردية والفكر الحر، إما لتقتاده أو لتقصيه؛ هذه الرواية وغيرها من الروايات العالمية والعربية التي حوى عنوانها رقماً كجزء منه؛ دلالة تسمو به مضموناً أو تمويهاً، تشويقاً أو تسويقاً...، منها قصة(الغرفة

---

[1] **لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م، مادة (وجع): 224/9.**

1408) لستيفن كينج، ورواية فهرنهايت451 لراي برادبوري، ومئة عام من العزلة لغابرييل ماركيز، ورواية العدد صفر لأمبرتو إيكو، وثلاثية هاروكي ماروكي في روايته (1Q84)، ورواية ألف شمس ساطعة لخالد حسيني، ورواية الإرهابي20 لعبد الله ثابت، وآخرها رواية (2160 -2160)، للهادي جاء بالله وغيرها[1].

ولكنّ عنوان مجموعتنا(**1700**) مختلف كليّاً من حيث واقعيّته المأساوية بسرديّته التي مزجت الواقعية بالسريالية الحالمة، ولكنّه لا يختلف من حيث الثيمة الموضوعية ألا وهو المستقبل في زاويا آفاقه المجهولة من مختلف الجهات الحياتية للشعوب، كالسياسية والدينية والمجتمعية والأخلاقية وتبعاته النفسية وغيرها، وأثرها على قابلية المضي قدماً في هذه الحياة، التي تكاد تشكل المهيمن الأكبر من حيث نقاط الالتقاء والافتراق مكانياً وزمانياً بينهم، فقد تمت كتابة المستقبل لكثير من الأحلام التي وأدت ما إنْ فكرت بالولادة، يوم التحقت وانضمت للطيران بعيداً...!؛ فتسمية المجموعة القصصية (**1700**) نسبة إلى حادثة لا إنسانية، فاجعة غادرة، جريمة نكراء، مذبحة دامية...(سبايكر*) القاعدة الجوية العراقية، الواقعة قرب محافظة صلاح الدين/تكريت، التي أعدم فيها تنظيم الدولة الإسلامية المزعوم داعـ_ش الإرهـــ_ـــابي بطرائق مختلفة تشي بتخاذلهم الإنساني ما يقارب 1700 طالباً عسكرياً من القوة الجوية العراقية في الثاني عشرة(12) من حزيران/ يونيو عام2014م، حيث تمّ اقتيادهم معصوبي الأعين إلى القصور الرئاسية المطلة على نهر دجلة، جاثمين على الركب، وأياديهم إلى الخلف مقيّدة كأنّهم قرابين للآلهة البشرية حتّى فاضت أرواحهم الزكية بدم بارد، ووحشية لا تجد فيها نفساً للرحمة الإنسانية، وكأنّ غضب الله قد حلّ على قلوبهم لتكون في رين لا ينتهي إلى أنْ تقوم الساعة وتعاد المحاكمة..! ﴿ **كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ(14)﴾ [المطففين/14].**

---

(1) ***وتلافياً للإطالة ينظر للاستزادة على سبيل المثال،** مقال روايات كتبت عناوينها بالأرقام، موقع مكة المكرمة، السبت 17مارس 2018م. ومقال (روايات... عناوينها أرقام!)، دانيا يوسف، موقع أخبار الدنيا نيوز، 6فبراير-2022م. **وينظر من الروايات، مثلاً: 1984، جورج أورويل، تر: أنور الشامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2016م. وفهرنهايت451، راي برادبوري، تر: سعيد العظم، دار الساقي، ط1، 2014م. ومئة عام من العزلة، غابرييل غارسيا ماركيز، تر: صالح العماني، دار المدى للثقافة والنشر، ط1، 2005م. والعدد صفر، أمبرتو إيكو، تر: أحمد الصّمعي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت-لبنان، ط1، 2017م.** والإرهابي20، عبد الله ثابت، دار الساقي، بيروت-لبنان، ط4، 2011م. ورواية (2160 -2160)، الهادي جاء بالله، تعقيب: أ.د. نور الهدى باديس، دار عليسة، تونس، 2023م.

*** | وسميت بقاعدة سبايكر الجوية نسبة إلى مايكل سكوت سبايكر وهو طيار بحري أمريكي قتل خلال حرب الخليج الثانية عام 1991م عندما أسقطت طائرته الإف/إيه-18 هورنت من قبل الملازم العراقي زهير داود في القوة الجوية العراقية، فقبل عام 2003م كانت تعرف بقاعدة الصحراء الجوية؛ والآن تعرف باسم قاعدة الشهيد الطيار ماجد التميمي الجوية]؛ بل حتّى [شعار الشركة لهذه القوة هو "Nulla tenaci invia est via " ، وهي عبارة لاتينية تعني "بالنسبة للمثابرين، لا يوجد طريق غير سالك"]؛** فكل المؤشرات الحيوية المكانية والتاريخية تؤرخ وتؤكد على أنّ هذه القاعدة لا تنجب حياً أو ميتاً كان إلّا الشجعان، الذين ضحوّا بحياتهم حتّى ينالوا العالم الآخر من الحياة، فهم الملاك الحارس الطائر بجناح روحه**...!. ينظر: موسوعة ويكيبيديا.** هذه التفاصيل الخبرية والتاريخية الموثقة اليوم، فقد استعان بها القاص في قصته، لتكون مادته التي تنهض بها سردية الحكي وحواراته **ضمن المجموعة (1700)، مجموعة من الكتّاب، إعداد رياض داخل، دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع، العراق-بغداد، ط1، 2021م ، كما في قصة (الجرح المفتوح/لنا حامد): 92، وقصة (أعمدة الدخان/علاء الدليمي): 106-107 .**

الإضاءة الأولى: عتبة العنوان (قراءة سيميائية الجمال/ ثقافية التشكيل):

وحين نعود لقراءة عنوان المجموعة **(1700)** من رؤية جمالية، وسيمائية ثقافية، وبصرية تشكيلية، نخضعه لوظيفته التفكيكية ((بوصفه منطقة رخوة تتيح مواجهة النص والتصادم معه تمهيداً لمنازلته، الأمر الذي يجعل من العنوان مفتاحاً لفكِّ ألغاز النص وأسراره))[1]. فأوّل ما نلحظه في عتبة العنوان أنّ الرقم ينزف بدم قانٍ من أثر الرصاص، متوشّح بالبياض كفناً له في أعلى فضاء لوحة الغلاف كخطٍ فاصل ما بين النقاء والدنس، الحياة والموت، الثبات والتضحية، الصمود والخذلان..؛ إذ يقع الرقم في الثلث الأول من أعلى لوحة الغلاف دلالة على العدد المفقود وغير المكتمل..!، والثلاثة أرباع المتبقية أسفله هي لوحة لشابٍ-عراقي- يضع يديه على هامةِ رأسه، كشخصٍ مرغمٍ على وضيعةِ الاستسلام، وخياله الشامخ خلفه يحتضنه باسترخاء وتأمل، وقد يكون ممّن يتشبث بأملِ الحياة فأرخى يديه يأساً من القادم، فالأيدي حقيقية إشارة منه كذلك إلى الأهالي وتمسّكهم بذكراهم؛ تختلط الألوان في مقدمة جسده المنشطر إلى جهة اليمن من ذراعه اللون الأصفر في دلالته شروق الشمس وغيرتها، بهجة الحياة وسعادتها على الرغم من بهتانِ لونه نسبة إلى الأحداث التي يخيّم عليها سواد الشر، وعلى جهة اليسار منها يلفّه اللون الأبيض، حيث جهة قلبه الذي يتوهّج من بقعة ضوء سوداء، كأنّه تبادل مع الليل لونها، تاركاً ضياء بدره بدلالات، الحياة والموت، النقاء والبراءة، الوجود وعدميته، وعلى واجهة صدره يقبع البنفسج وصولاً لمنتصف بدنه يختلط مع عبير شذاه؛ فزهرة البنفسج ترمز للحزن في أسطورتها اليونانية، مقدّسة لارتباطها بـالسيدة (مريم العذراء)، ولِـمَا تحققه من توازن ما بين الأرض والسماء، وما تعبر عنه من الحزن والألم، المعاناة والوجع، العذاب والموت، حين توضع على قبور الأحبة!.

فمصمّم لوحة الغلاف ومنسّق المجموعة هو أحد القاصّين في هذه المجموعة **(فلاح العيساوي)** في قصته **(أزهار بين الصخور)**، التي تتناص مع لوحة الغلاف الشاخصة بشخصيته القصصية الرئيسية؛ -فهي قصة تصرخ بالحياة، وتتشبث بأمل العودة إلى أحضان أحبائه(أمه وزوجته)-، إذ يقول في مستهلها:

---

(1) الطاقة الدلالية للعنوان في القصة القصيرة، خالد حسين، جريدة الأسبوع الأدبي ، ع1070، لسنة 2002م . وينظر: العنوان في الشعر العراقي الحديث(دراسة سيميائية)، حميد الشيخ فرج، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 2013م: 85.

((ارتمت في أحضانه تذرف دموعها الحرّى كأنّها تريد الولوج إلى داخل قلبه الحنون وتمضي معه إلى صلاح الدين، حيث معسكر(سبايكر)الذي أصبح مقرّ تدريباتهم العسكريّة، أراد تهدئتها وتسكين خوفها، لاطفها قائلاً:

-حبيبتي، هل أفتح لكِ قلبي حتى تدخلين إليه؟.

-لو كان الأمر بهذه البساطة...نعم!.

-حبيبتي، أنت متربعة في داخله وهو ملكك فقط.

-أنا لا أشك فيك أبداً... لكن!.

-لكن ماذا، يا روح قلبي؟

-أرجوك.. لا تسافر وتتركني وحدي مع حيدر وأمك العجوز، فنحن بحاجتك!.

-يا ملاكي الرائعة...ومن للوطن؟!))[1].

وقد أجاد القاص سرداً حتّى تماهى سرده مع رسمه؛ ما يعزز من ثيمة التداخل بين السردي والتشكيلي في لوحةٍ واحدة، فالفنان المبدع قادر على إيصال فكرته مهما كانت أدواته التي تحاكي الواقعة، لغة أو لوناً.

إذ يقول في ختام قصته التي عجّت بمشاعر لاهبة حيّة الحضور، والأمل المنظور، لرحلة النجاة:

((خمسة عشر يوماً استطاعت أم قصي إيجاد طريقة آمنة أوصلت كرار والشباب إلى منازلهم سالمين. عندما طرق الباب، كانت تقف في المطبخ تزاول عملها اليومي وقلبها ما زال ينبض بحبه والأمل بعودة الحبيب، أسرعت لفتح الباب، سألت: من الطارق؟

أجابها: أنا كرار.

فتحت الباب بسرعة ونظرت إليه، حاولت الصمود والبقاء واقفة على قدميها، لكن جسدها المرتعش ما عاد يقوى على الثبات، قبل سقوطها؛ أغلق الباب وأخذها في أحضانه))[2].

وأما من حيث رمزية العدد(**1700**) الطاقية فأنّنا نقرأ طاقة العنوان بوصفها طاقة عدديّة لها رمزيتها ودلالاتها حين يتم تفكيكها إلى احتمالات ممكنة الوقوع(1,7,0,17,10,170,..) التي تفتح آفاق أبعاد العنوان لجمالية كامنة، ملائكيّة الوجود؛ ففي علم الطاقة نجد أنّ الرقم (**1700**) يسمّى برقم الملاك، **فرقم ملائكي Angel number**، أي خادم سماوي لله، وظهوره في حياة الأفراد، يعني عليهم اتباع مهمة روحية لأنفسهم أو من أجل الآخرين؛ فالرقم واحد(**1**) يدل على الإبداع والقيادة، وكلُّ ما قد يكون جيداً للتفكير الإيجابي، وباجتماعه مع الرقم سبعة(**7**)- الذي يعطي إيعازاً دائماً لأجل البقاء متصلاً مع الملائكة الحراس حتّى تجد روحك مستقبلها، فهو رقم إعجازي الوجود بسماواته السبع وأراضينه، تؤكده الكتب السماوية مثل قصة خلق الكون، وحادثة الطوفان، وقصص الأنبياء، وعدد بعض آيات القرآن الكريم وغير ذلك[3]، والسبعة تجمع ((معاني العدد كله وخواصه، وهو يرمز إلى الكمال أو رمز الأمر الكامل، لأنّه عدد التّمام، كما أنّه يرمز إلى الكثرة، وإلى كلّ ما هو عظيم وكبير في الحياة، وواسع الأفق عميق المعاني وذو قداسة...))[4]-، ليشكل صورة الـ(**17**) الدالة على التأمل الداخلي والإلهام ويعد محفزاً لاحتضان ذواتنا واستقلاليتها؛ وأما الصفر(**0**) **هو اللاشيء، واللانهائي على الرغم من كونه قيمة فارغة، لكنها حيادية لنقطة انطلاق البداية، إذ يمثل جوهر الخلق، وسرُّ البداية، له دور أساسي في إعطائه القيمة للأنظمة المكانية**؛ فهو رمز الصلاة والخلود،

---

(1) **المجموعة (1700) : 43-44.**

(2) **المجموعة (1700) : 50-51.**

(3) **ينظر: العدد 7في التراث الديني والإنساني، محمد الأمين الصغير، مجلة المسائلة، اتحاد الكتاب الجزائريين ، العدد 2-3، الجزائر، 1992م: 125، 133.**

(4) **الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين (الدلالات والرموز)، حكمت بشير الأسود، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007م: 11.** وينظر للاستزادة: **الجذور الأسطورية والعقائدية والإشعاع الرمزي للأرقام في الرواية الجزائرية-سبعة وثلاثة أنموذجاً، د. رجاء بن منصور، مج6، ع1، جوان ، 2022م: 92-93.**

ومع تكراره تتأكد ضرورة الانتباه والحذر الشديدين، وباجتماع هذه المزايا لسمات الأرقام تعلو قيمة الرقم أكثر وأكثر زمانياً لا يحدّه بُعد وجود![1].

إذاً فالرقم (1700) يمثل المعنى السريّ والرمزي والروحي للملاك الحارس مهما كانت تسميته.

وفكرته الوجودية تجسّدت بأبناء العراق المغدورين، ليكونوا بعددهم اللانهائي حرّاساً للعراق العظيم!، فطاقتهم الملائكية الكامنة لازالت تعمل؛ لأنّ أرواحهم حلّقت رغماً عنهم، وأجسادهم ما ضمّتها أرض، سوى ماء نهري فاض بهم ليتسمّى بـــدجلة العصر بفاجعته، والحياة –كما معلوم-سر وجودها في الماء**{ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} (الأنبياء:30)**؛ لأنّه بمثابة الروح لذا اكتسبت أرواحهم هذه القدسية السرمدية ما دمنا نحيا سعياً إلى طريق الخلاص والتقرّب إلى الله به في سماته التطهيريّة. ففي قصة **(مآذن.. ومنارات)** يتأنسن الماء لمّا ينقل الخبر وينتشر حينما تنشد الحمائم مرثية الثأر:

((اهدني يارب...لمن سأمنح الماء؟ من يستحق الماء؟... هل سيرون الماء فيه؟... وإذا اصطفوا للصلاة.. هل ستصطف القلوب أم الأقدام فقط؟. حلقت الطيور وعادت بخبر كبير.. دعت المآذن لتتحول إلى منارات.. زحفت الجموع من كلّ الاتجاهات.. لا فرق بين غرب وشرق وشمال وجنوب.. أوصل الماء الخبر.. أنشدت الحمائم" "الثأر.. الثأر من أجل الدم والماء...دم.. ماء.. من أجل الدماء.. وصل النداء إلى المآذن.. كبّرت بلغة أخرى فاهتزت الجدران لتلد من أرحام البيوت صقوراً.. حلقت.. لم يعد الفضاء يكفي للأجنحة النبيلة.. تحوّلت المآذن منارات.. وعاد الماء صافياً ماء.. بلا لون.. أو طعم.. أو رائحة...ليوزع نفسه مطراً في كلّ مكان))[2]. ليؤشر النص بدلالات تراكيبه تكثيف الحدث واختزال نهايته إلى الرؤية السماوية التي دائماً تؤكد على إعادة الحياة بالماء، ولكن لا حياة في الأماكن التي عادت إليها الأرواح من دون الأجساد والعكس، ليبقى الماء الشاهد الوحيد قبراً ودمعاً على أيقونة البقاء من مأثرتي الدم والماء.

الإضاءة الثانية: المتن القصصي (تفكيكية الموضوع وتشكيله السردي):

كانت الرؤية –سابقاً-من الخارج في قراءة عتبات النص الموازي المتمثل بالعنوان ولوحته، والآن لنبدأ قراءة من الداخل حتّى يتحقق التوازي الرؤيوي لسردية ملحمة الوجع العراقي(سبايكر) بوصفها موضوعاً قصصياً، شائك الحكايا والأفكار والرؤى، بل الحياة والأحلام والأماني ولو في ومضةِ حلمٍ سردي، ممكنة التحقيق. **ولأنّ** المجموعة القصصية**(1700)** تأتّت فكرتها من مسابقة قد قام بها (ملتقى السرد الروائي) الذي يمثل منصّة فيسبوكية، مجموعة تضمّ من الكتاب والمبدعين والهاوين للكتابة الأدبية وتحديداً السردية منها الكثير، فقد قام على إثر تجارب سابقة بنفس النمط التحفيزي، مسابقة باسم دورة الناقد الروائي (إبراهيم سبتي) في آيار من عام 2021م، تختص أقلام مبدعيها بالكتابة تجريبياً حول موضوع إنساني، وطني، وجودي لـــهوية انتماء تمثله واقعة(سبايكر) بجوارح معانيها السامية، وكيف يرونها من منظارٍ أدبي تنافسي في صورته القصصية وتحديداً فن القصة القصيرة، يقول في مقدمتها المقتضبة جدّاً القاص(رياض داخل): **((لتوثيق قضية بهذا المعنى الإنساني بنصوص كتبت ووثقت لتنبذ كلّ طائفي، وكل حاقد يريد التفريق بين أبناء الوطن العزيز، [....] ذكراها ترهقنا وتشعرنا بالذنب طالما هي مشتتة قد ينالها النسيان. لم نجد بدا من إخراج أحداثها الدامية في كتاب تتوارثه الأجيال على مرّ العصور ولو بمرارة))**[3] .

فالمجموعة قد تمّ انتقاء قصصها تبعاً للفائزين بالمراتب الخمس الأولى ثم أعقبها بقصص مختارة سمّاها بالمميزة، فمجموع القصص هي(29) قصة حاكت الواقعة من جوانب إنسانية مختلفة البوح؛ فالفائزان بالمرتبة الأولى(علي النجار/الموصل) في قصته(**على ضفة نهر**)، و(صابر المعارج/بغداد) في قصته(**رحلة الرعب**)، والفائزون في المرتبة الثانية هم: (عدنان نجم/الناصرية) في قصته(**صورة الله**)، و(حميد محمد الهاشم/بغداد) في قصته(**لؤلؤة من بحر الخوف**)، و(شمم الجبوري/صلاح الدين) في قصتها(**من يحتضن**

---

(1) **ينظر: للاستزادة موسوعة ويكيبيديا حول مزايا الصفر والعدد واحد.**
(2) **المجموعة (1700) : 86 .**
(3) **المجموعة (1700) : 5-6 .**

قلبها؟)، والفائزون في المرتبة الثالثة هم: (ساجد آل ياسين/الناصرية) في قصته(**الضفة الحمراء**)، و(كاظم عبد الرضا/الناصرية) في قصته(**روحهم تتحدث**)، و(فلاح العيساوي/النجف) في قصته (**أزهار بين الصخور**)، و(نهاد عبد جودة/ بغداد) في قصته (**الجحيم**)، وأما الفائزون في المرتبة الرابعة، هم: (ابتهال خلف الخياط/ديالى) في قصتها (**دموع قلب الشهيد**)، و(عبد الكاظم الغليمي/الناصرية) في قصته (**وللحياة بقية**)، و(رحاب حسن/بغداد) في قصتها(**لم يعد سالماً**)، و(علاء الوردي/بغداد) في قصته (**ذات يوم دامي**)، و(علاء العتابي/بغداد) في قصته(**النهر العطشان**)، وأخيراً الفائز الوحيد في المرتبة الخامسة لـــ(حسام عبد الأمير/بابل) في قصته (**سبايكر... قيامة الدم**).

والقصص المميزة جاءت تباعاً كالآتي: [مقتل لـــ(رياض داخل/بغداد)، **والوشم** لـــ(سعد السوداني/ بغداد)، **ومآذن.. ومنارات** لـــ(عبد السادة جبار/بغداد)، **وسومرية الحضرة** لـــ(أبو شدن العزاوي/ ديالى)، **والجرح المفتوح** لـــ(لنا حامد/بغداد)، **صرخةٌ في وجهِ الفراق** لـــ(عهد سليم الفتلاوية/النجف)، **وقارعة الشهيد** لـــ(خالد مهدي الشمري/كربلاء)، **وقصة-سميّتها بلا عنوان لخلوّها منه-** لـــ(مالك المالكي/بغداد)، **وأعمدة الدخان** لـــ(علاء الدليمي/الكوت)، **والرصاصة الأخيرة** لـــ(هيثم العوادي/كربلاء)، **دماء على شاطئ النهر** لـــ(يوسف غضبان عبد الله/بغداد)، **وسعفة نخيل** لـــ(ندى الساعدي/بغداد)، **وطيفٌ له واقع** لـــ(محمد العلوي/النجف)، **وقرابين** لـــ(صالح الزيداوي/ بغداد)].

هذه القصص كلّها كما وردت في المجموعة التي تم تنسيقها بحسب طبيعة المسابقة، التي كان لها لجنة التحكيم الخاصّة، من منطلق لكلّ قارئ ذوقه، ورؤيته الخاصّة حينما يتلقّى النصّ للوهلة الأولى بالإضافة إلى معايير أخرى بحسب ثقافته ومؤهلاته يستند إليها في الحكم على النص، وتقديمه لنص دون الآخر؛ وخلاصة القول إنّه لو كان بالإمكان عرض القصص من دون إخضاعها لمعيار الفوز؛ ولكنّ الحقّ التنافسي والتسويقي لهما شأناً شريفاً في هذه المجموعة لتظهر بهذه الحُلّة القيمة وإلّا بهتت مكانتها..!، وإلّا فكلنا خاسرون أمام من رحلوا، هم الفائزون وحدهم، الحاملون لوجع أوجاعنا..!. وهذه القصص بما يجمعها من موضوع وقالبٍ قصصي تكاد تكون مجتمعة لتدخل تحت مسمّى (رواية القصص) أو (قصص الرواية)، فبُعدا القصة والرواية قد اتسع أفق تداولهما الأدبي ليكونا في حضرة النفس وباحة المجتمع موضوعات متداخلة الوجع!.

وما يؤكد على ذلك عنوانات القصص التي حاكت الحادثة بدءاً من قصّة(**على ضفة النهر**)، حتّى قصّة (**سبايكر.. قيامة الدم**) على الرغم من تنقلاتها السردية برؤية المشاهد المتعددة التي أضعفت سبكها..، إلا أنّ لعنوانها قدراً قد أعلى من قيمتها الأدبية في بُعده الخامس وصولاً لـقصة (**قرابين**)؛ فبعد القراءة اتّضح لنا أنّ تكثيف الحدث ورمزية السرد، والحوارية التساؤلية المستغربة، المستنكرة والمستهجنة، هم المعيار الأول -من وجهة نظرنا- لتتقدم القصص الواحدة على الأخرى لاسيّما في القصص الفائزة، ولكن من الناحية الأدبية لاسيّما ضمن رؤية رواية الفصول، كأنّك تقرأ فصول الشخصيات، والأحداث، والزمان والمكان، بلغة رامزة لا تبوح بكلّ أوجاعها مباشرة، وهو ما تبدّد تدريجياً في القصص الأخرى حتّى بانت لغة الوصف مباشرة واضحة جداً وإنْ مالت بعضها إلى التقريرية بحكم أنّ الحدث قد تحوّل من خبر صحفي إلى حكاية شعبية جماهيرية، وصولاً إلى كونه حدثاً وثيمة متجدّدة الحكي عالمياً، ولكنّها موجعة إلى درجة تجعلك تجهش بالبكاء لا إرادياً لاسيّما ما اتّضح أكثر في القصص المميزة...، حتّى تغدو وظيفة القص من خلال ما يقدّمه الوجع بوصفه موضوعاً وتقنية من تقنيات السرد تتوضح وظائفه خلال العملية القصصية وطاقاتها الإبداعية تباعاً، منها وظيفة جمالية تعبيرية، قيمة موضوعية متبناة، تقنية حوارية، شعرية ووصفية للحدث، فضلاً عن ديمومة السرد وتشابكه الحدثي في أفقٍ لحظي تؤرخه أرضية روزنامة قلقة الروح..؛ فالقصص تلتقي مع بعضها فكرة وحدثاً ووجعاً يتناوب بين شخصياتها في زمان ومكان مختلفين، موسيقى سرده سرمدية، لحنها صوفي، يدور القتيل بصمتٍ مكبوت الأنفاس كطيرٍ مذبوح يتلوّى وجعاً، يتوضأ بدمه ليصلي صلاة وحشته

كمن لا قبلة له يهتدي إليها سوى قلبه الموؤد بحلم العودة وأمل اللقاء ولو كان ذلك في بُعدٍ من أبعاد سماوات الرب.

ففي القصة الأولى (**على ضفةِ نهر**) كانت النهاية الموجعة مفتوحة ما بين واقع محقق وحلم يوده لو لم يكن حقيقة واقعة: **((رفع رأسه وجد أمه على الضفة الأخرى تناديه، رمى بنفسه في النهر، لم يدرِ كيف وصل إليها، انتشلته من النهر وأخذت تمسح الدما عن رأسه، غفا على صوت نواحها الدامي الذي ملأ الأرجاء:**

دِللّو....يالوَلد يبني دِللّول

يُمّه عدوك هبيل، وساكن الجول.

أفاق على صوت بندقية سُحب زنادها بقوة))[1].

بينما في القصة الثانية (**رحلة الرعب**)، قدم المرأة في لقطة من لقطات رحلة الناجي بصورة مرعبة، لكنّها كانت المنقذة له في صورة الأم لمّا شعر بالأمان، يقول على لسان الشخصية :

((إذن ستحز رأسي من القفا!

قطعت وثاق يدي! ، أنزلتني بسرعة، دفعت نحوي بعض النقود والطعام قائلة:

-بني هذه مشارف بغداد انطلق بسرعة ولا تنتظر أبداً!

وبلمح البصر صرخت أنا في إثرها بأعلى صوتي: -لا تتركيني يا أُمّي .....!))[2].

فالقصص تلتقي مع بعضها في موضوع الوجع بفعل الواقعة(**سبايكر**) وطواعيتها للحكي المستمر، فممّا يلفت النظر أنّ القصص حين تروي لنا الحكاية تلتقي عبر أسماء شخصياتها، لـ((تصوّر لحظة تاريخية من دون تداول بادرة حكائية؛ إلا أنّ حيويتها وانبثاقها في صورة متن متكامل، يظل وقفاً على تفاعلها مع مكونات))[3] سردية أخرى، تنبع من تجربة الكاتب لمّا يصيّر التاريخ حكاية. وممّا يلفت النظر أكثر-وهو واقع الحال-أنّ أغلب الشخصيات هي وحيدة لأهلها في إطار الحكي القصصي، كما في شخصية الأم " أم علي، أم نبراس، أم عباس، أم حسن،.."، ليبقى السؤال عالقاً في الأذهان كعنوان لقصة(**من يحتضن قلبها؟**)؛ فمهما كان ((**لن يستطيع حتّى الزمان بإقناع الأب والأم أنْ ينسيا ابنهما، فكيف لو كان الوحيد لديهم**))[4]، **لاسيّما وأنّ بعضهم((...وجدوا رفاته في مقبرة جماعية قتل رمياً بالرصاص، لم ينحر على ضفة دجلة..))**[5]؛ ممّا يعزز من الأثر المحكي بوساطة تجارب متعدّدة الرؤى باختلاف توجّهاتها، الحدث الإنساني ملتقاهم؛ ومثال ذلك شخصية "حسن" كما في قصة (**سعفة نخيل**) لمّا تفقده ولم تعثر منه سوى على ذراعه موشوم عليها ((**شكل سعفة مال نخل... رأيت كف حسن مقبوضة إلا من أصبع السبابة المدماة التي كانت ممدودة باتجاه العدو وكأنّه يقول: هؤلاء هم من مثلوا بي فلا تتركوهم))**[6]. فالوشم أصبح دالاً معرفي الأثر، لمّا يلتقي كفكرة وعلامة فارقة مع قصة (**الوشم**) حين تتحوّل الفتية إلى طيور، يتمّ التعرف على أحدهم من خلاله، بقوله: **((في دار عجوز من أهالي سبغدر، آوت طيراً وشم على جناحه... تسلسل 1700 أصغر الطيور سناً.. فاقداً للذاكرة لعله يستعيدها لنعرف المزيد))**[7]. نهاية مفتوحة، كحكايا ألف ليلة وليلة في استمرارية الحكي، لطوق لطوق النجاة يكتمل مع بزوغ ضوء الفجر.

بينما في قصة (**صرخة في وجهِ الفراق**) يظهر "حسن" شخصية له عائلة وزوجة وأولاد وإخوة، إذ يتركز السرد على بيان حالة الأم لما تفجع بخبر استشهاده، فالخبر كأنّه طعنة ((**أغرزت...في قلب كُل أم فقدت ولدها**

---

(1) **المجموعة (1700) : 12-13 .**

(2) **م . ن : 16-17.**

(3) **أنماط الشخصية المؤسطرة في القصة العراقية الحديثة، د.فرج ياسين، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق-بغداد، ط1، 2010م: 219.**

(4) **المجموعة (1700) : 124 .**

(5) **المجموعة (1700): 32.**

(6) **م . ن : 119-120 .**

(7) **م . ن: 83.**

لم تقوى على مواجهة الخبر... تبعثرت روحها الصاخبة وجعاً، اكتسحت بسواد ليلة استشهاده معلنة حدادها الأبدي لآخر لحظات انقضاء عمرها))[1]. ولكنّه في قصة **(روحهم تتحدث)** يظهر "حسن" صديقاً قد استشهد مع "سعيد" الراوي للحكاية، خلال رحلة اللانجاة لرؤية أُمّه وأخته التي ترى فيه صورة (الأب) الحاضر الغائب.

وكذلك ما نجده في شخصية "عباس" الذي ظهر في **قصة (الضفة الحمراء)** حلم أي شاب بالعودة لأحبابه، لمّا صديقه يروي: **((... ما أدهشني هو إبتسامة عباس ونظرته لي فأجابني قبل أنْ أسأله: إذا نجوت فسلم لي على أمي. [...] حان دوري، فسحبني أحدهم بعنفٍ وضربني بقوةٍ بكعب بندقيته فانزلقت ببقع الدم الكثيف إلى النهر دون أنّ يطلقَ النار على رأسي، فهويت إلى ماءٍ صبغ بلون الموت، غطستُ إلى القاع اتصفّحُ وجوه أصحابي فرأيت عباس ولا زالت الابتسامة على محياه))**[2].

فإبتسامة الفوز ولو من بوابة الغدر، قد إلتقت ثيمتها مع سعادة نيل الشهادة في قصة **(لؤلؤ من بحر الخوف)، لمّا يقول الراوي: ((... أ حقاً شفتاه ابتسمتا بينما عيناه تترقّبان الرصاص... ابتسامة واحدة تقابل رصاصتين اثنتين... هذا ليس عدلاً...!))**[3]. فمهما تأسطرت الحكاية، يبقى للنهاية المعرفية قولها:

((عرفتُ كلَّ شيء
كلّ شيءٍ .. وجئتكم ..
وجِئتكم بلؤلؤةٍ من أبي
أبي... هو الذي نال من الذئاب ...،
بابتسامته))[4].

فعباس بقي يطوف في حضرة الماء، سافر به الموج لمحطات كثيرة، وصولاً لحضرة الإمام عباس"ع" كي يحظى برؤية أُمّه في البُعد الخامس للروح، يقول الراوي في نهاية قصة **(سومرية الحضرة)** التي ظهر فيها "عباس" يتيم الأب، وحيد أمّه: **((أخذوا أم عباس تلك الأم السومرية على كرسي المُقعدين دفعاً إلى الزيارة الأربعينية... بكتْ العمياء في حضرة العباس"ع" تعاتبه وتسأله: أين عباس يا العباس...؟؟ أين عباس يا العباس...؟؟ بألم الأم المحطمة... بألم الخنساء... بألم الزينب الحوراء.. بكتْ.. فبكتْ.. ثُمّ بكتْ.. حتى جف دمعها... رفعتْ رأسها إلى السماء، استشعرتْ أنفاس ابنها الشهيد عباس تطوف في حضرة العباس"ع"...))**[5]. فشخصية "عباس" هنا قد تناصت مع شخصية الإمام العباس"ع"، الشبيه بحميته وغيرته على وطنه والنسوة، وكذلك حالة موته من حيث قطع كفوفه في واقعة الطف في السابع من محرم.

وملمح آخر يجمع الشخصيتين، هو فقدان البصر "لأم عباس" من كثرة الحزن والبكاء الذي قد تعرضّت له "أم حسن" في قصة (صرخة في وجه الفراق)..!؛ ممّا يؤكد على التداخل السردي من جهة "الشخصية، الحدث، الوصف، النهاية، ثيمة الحكي،...وكذا" بين القصص. ومثلهم شخصية "كرار" في قصة **(الجرح المفتوح)** الذي تحدّث عنه رفيق رحلة النجاة "أحمد" إلّا أنّه لم ينجُ، ولكنّه في قصة**(أزهار بين الصخور)** ينجو "كرار" بعد رحلة طويلة محفوفة بالمخاطر ليلتقي وجه حبيبته/ زوجته، في قصة مدّورة البناء السردي من حيث فراغ الأحضان في مستهلها إلى تلاقيها من جديدٍ في ختامها[6].

وما يميّز القصص من بُعد آخر جمالي التركيب والفكرة هو إجادتها لطرح الفكرة في بناء قصصي إشكالي الرؤية-إذا لم يحدد موضوعه-فعلى الرغم من أنّ بعضها جاءت ركيكة الصياغة في مواضع معينة، ومليئة بالأخطاء النحوية والطباعية، وإنْ كان كتابة بعض القصص من منظار تجريبي ((مغايرة للمعتاد هو

---

(1) م . ن : 99.
(2) م . ن : 36 .
(3) م . ن : 25 .
(4) المجموعة (1700): 28.
(5) م . ن : 90.
(6) ينظر: م . ن : 43، 51، وينظر للاستزادة عتبة العنوان من البحث لما أوردنا نصاً من مستهل القصة وخاتمتها.

(إزاحة)....وعلى وفق هذه الإزاحة يدخل القص الجديد إلى مناطق غير مكتشفة؛ بصيغ متمردة على حدود الواقع وقواعد اللغة، وشواهد النحو، وقواعد السرد))[1] لمّا يحتكم القصّ لموضوعه فيغدو شعاعه لفظاً ومعنى. ولكن هذا لا يكون مسوغاً ومقبولاً لكلّ القصص، فقد شابَ بعضها التقريرية الخطابية كادت تخرج من أسلوبها القصصي، حين وجه حواره إلى القارئ، وكأنّه في خطاب صحفي، أو راوياً لخبر قد سمعه، حين رمز لشخصيته بـــ(م) كما في قصة جاءت بلا عنوان لـــ(مالك المالكي) لتتسع لها كلّ العنوانات لاسيّما حين جاءت الخاتمة، تقول: **((... أرسلوه إلى جهنم... سدد الله ضربتكم وطهر ضحيتنا من خطيئته. يجب أن نطهر الشباب من خطاياهم. وآسفاه أن يموت شاب آخر. ولكن ما عسانا أنْ نفعل؟ لقد كان كافراً، كان عراقياً ".**
***إهداء إلى أم قالت : ليتني لم أنجبه))[2].**
فجعلوا للقتل تبريراً آخر وكأنّهم قد حرروا الأم(سميرة) من حزنها حين اسدوا لها خدمة قتله..!، ليحوّلوا الإنسان هدياً مهدياً...، **ذنبه كان عراقياً، مؤمناً بما يكفرون، أ كان عليه أنْ يتطهّر من عراقته ليكون ملوثاً بإيمانهم المزعوم، فتباركه الأمم..؟!..** لكنّهم خسروا وما يعلمون بأنّ الله في قلبه باقٍ، فمن بُعد آخر تُعاد الحكاية في قصة (**صورة الله**)، لتكون الصورة في فكره طوق نجاة رغماً عنهم بيقين وإيمان ثابتين:
((... كلما ازداد المكان وحشة، كنتُ أعلم أنّ صورة الله التي في رأسي لم تغادر معهم، لكني فضلت الصمت وحبس نفسي لأطول مدّة ممكنة حتى بعدما اشتد ألم كتفي أن رصاصة ما اخترقته...))[3].

ومفارقة أخرى نختم بها، أنّك لمّا تقرأ القصص، تودّ لو أنّك تقرأها سريعاً، عابراً مستهلها ووسطها من دون تعمّق، لتصل نهايتها، لترى هل كان ناجياً منهم، وكيف نجى؟، تتوقع الأحداث لتكون مخالفة للمنطق الواقعي والسردي من أجل تحقيق أمل النجاة والظفر بحياة محتملة العيش من جديدٍ، هو أكثر ما يفرح القارئ ممّا يكسر أفق توقعه أدبياً، وهو ما لم يكن يحدث إلّا المتوقع، المؤلم، الموجع، المبكي، حين تنتقل معهم إلى ديارهم كطيور مهاجرة تثأر لها الصقور **كما في قصة(مآذن.. ومنارات)**[4]، ولمّا يصادفك أنّ روحهم التي تسافر لحظات انقطاعهم عن عالم الأرض ليكونوا من أهل السماء، تراكَ عبر اللامرئي من وجودنا، **كما في قصة (النهر العطشان)** التي اشتغلت على ثيمة رؤية الأهل بعد الموت في مشهد سينمائي الرؤية والأثر:
((ما إنْ أحسّ بحرارة السكين وهي تشق بياض نحره التي طالما شمّت عطره، نظر إلى الأفق البعيد لكي لا يرعبه هذا المشهد اللعين؛ فسرح بعينيه إلى البعيدين عنه والقريبين إلى قلبه.
أشتاق إلى شمِّ رائحة بيتهم، فهو لم يزرهم منذ أربعة وعشرين شهراً؛ لكونه متدرب طيران....
ذهب متلهف[ـاً] والدموع تتلألأ "في" عينيه حين شاهد كلّ شيء على حالته؛ فهذا بيتهم كما اعتاده ،...، فهنا مقعده الخشبي المفضل مازال ملازماً مكانه، ولكنه مغطى بشرشف أبيض كما اعتادت أمه أن تغطيه له حين غيابه عن الدار!،...، صمت لوهلة من الزمن فأحسّ بوحشة المكان...، وذهب إلى غرفة والديه،..، وقف أمام أبيه فسقطت دموعه على لحيته التي غزاها الشيب،...، ألتفت إلى أمه لكي يحضنها بذراعيه المقيدتين حتّى تذكر أنّه روح بلا جسد،...، ما إن هوى جسده إلى قعر النهر ورأسه معلقة بيد المجرم حتّى نادى عليها بأعلى صوته: أمي حبيبتي أقرؤك السلام!،...، حتّى استيقظت أمه من نومها وهي تصرخ بأعلى صوتها ابني علي،..، نهض الجميع مرتعبين بصراخها....، وهي تصرخ علي، ابني علي مات...علي مات...))[5]. ليتحقق في القصة التآصر الروحي والمعتقدي لطيف الأرواح ويثبتها أدبياً.

---

(1) **الكتابة بأفق آخر-مقاربات ميتا نقدية – عباس عبد جاسم، مكتبة غسق للطباعة الألكترونية، بابل، ط1، 2000م: 115.**
(2) **المجموعة (1700) : 103.**
(3) **م . ن : 22.**
(4) **م . ن : 84-86 .**
(5) **المجموعة (1700): 71-73 . وينظر للاستزادة** حول حكايا القتلى عن أنفسهم أو زيارتهم إلى أهاليهم بصورة مختلفة وتمسّك الأهل بأمل رؤياهم أحياء: **وقصة (دموع قلب الشهيد): 57-58. قصة (وللحياة بقية): 59-60. وقصة (طيف له واقع): 121-124.**

إذ يلتقي كلّ ما سبق ذكره عبر ومع قصص عالية اللغة، جيدة السبك في بنائها القصصي، ذروة الحبكة وانحلالها بين طيات السرد بدهشة مؤثرة وثائرة للوجع، لمّا يتوالى الحدث مع السرد بعين القارئ من دون توقفٍ، بنفسٍ واحد، لينتهي بكَ-أيها القارئ-المطاف لا محال، وأنت باكٍ بحرقةٍ وألم تُدميان القلب، متماهياً معهم بسفر عبر زمن ومكان متخيل قصصياً؛ وإلّا فـالقصة تبقى ومضة حلم بين الواقعي واللاواقعي.

الخاتمة:

وفي ختام رحلة البحث، اتّضح لنا ما يلي:

1- أجاد ملتقى السردي الروائي في اختيار الموضوع ليحكى من وجهة نظر أدبية في قالب قصصي، بأقلام كتّابها في أفق تجريبي آسر الوجدان؛ لأنّه موضوع إنساني، عراقي، ووطني، أليم وموجع، وكونه شاهداً على تاريخ العراق في فتراته المظلمة سياسياً، كما في حادثة (سبايكر) بوصفه حدثاً لاإنسانياً لمرتكبيه.

2- إنّ لُحمة القصص وتماسكها في البناء السردي في مجموعة (**1700**) يتأتى من ثيمة الموضوع "الوجع" أولاً، والحدث "فاجعة سبايكر" بتعدد الأزمنة والأمكنة، فضلاً عن آليات السرد من وصف وحوارات لا نهاية لها ثانياً، فيكون الالتقاء والافتراق داخل بنية الحكي دالاً عليها وموثقاً لسرديتها الحكائية.

3- وجدنا ملمحاً بنائياً وأسلوبياً مهيمناً لِمَا تصوّرناه من رؤيتين لـ(رواية القصص/ قصص الرواية أو قصص الحكاية) بفعل الواقعية الحيّة، بمرارة الوجع الذي حيك بسريالية حالمة، والتخييل القصصي، فبعضها تعدى إلى التخييل الروائي لو انفتحت طاقة السرد؛ لتخرج الحكاية من إطارها التاريخي إلى الأدبي لتكون أكثر إلصاقاً في الأذهان وتقبّل فداحة القبح.

4- حقّق الوجع وظيفة قصصية لمّا تشكّل موضوعاً حتّى تحوّل تقنية تجريبية من تقنيات القص والسرد. إذ توضحت وظائفه خلال العملية القصصية وطاقاتها الأدبية تباعاً، منها وظيفة جمالية تعبيرية، قيمة موضوعية متبناة، تقنية حوارية، شعرية الحلم ووصفية للحدث، فضلاً عن ديمومة السرد وتشابكه الحدثي في أفقٍ لحظي.

5- جاءت بعض الشخصيات بتعدد أنماط حكاياتها داخل مجموعة (**1700**) مكررة من حيث الاسم، ولكن من حيث الأدوار، وتقديم الشخصية، والبناء السردي للحكاية مختلفة، فضلاً عن زمنية ومكانية الحدث، ممّا أضاف للمجموعة نكهتها القصصيّة من رؤية أدبية وجمالية وتاريخية، مؤكداً على تلاقي خواطر الكتّاب ضمن بناء التخييل القصصي وفوضى حواس الحدث ووجعه.

مصادر البحث:

1) **1984، جورج أورويل، تر: أنور الشامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2016م.**
2) **الإرهابي20، عبد الله ثابت، دار الساقي، بيروت-لبنان، ط4، 2011م.**
3) **أنماط الشخصية المؤسطرة في القصة العراقية الحديثة، د.فرج ياسين، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق-بغداد، ط1، 2010م.**
4) **الجذور الأسطورية والعقائدية والإشعاع الرمزي للأرقام في الرواية الجزائرية-سبعة وثلاثة أنموذجاً، د. رجاء بن منصور، مج6، ع1، جوان ، 2022م: 92-93.**
5) **الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين (الدلالات والرموز)، حكمت بشير الأسود، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007م: 11.**
6) **روايات كتبت عناوينها بالأرقام، (مقال) موقع مكة المكرمة، السبت 17مارس 2018م.**
7) **روايات... عناوينها أرقام!، دانيا يوسف، (مقال) موقع أخبار الدنيا نيوز، 6فبراير-2022م. رواية**
8) **رواية (2160 -2160)، الهادي جاء بالله، تعقيب: أ.د. نور الهدى باديس، دار عليسة، تونس، 2023م.**

9) الطاقة الدلالية للعنوان في القصة القصيرة، خالد حسين، جريدة الأسبوع الأدبي ، ع1070، لسنة 2002م .
10) العدد 7في التراث الديني والإنساني، محمد الأمين الصغير، مجلة المسائلة، اتحاد الكتاب الجزائريين ، العدد 2-3، الجزائر، 1992م: 125، 133.
11) العدد صفر، أمبرتو إيكو، تر: أحمد الصّمعي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت-لبنان، ط1، 2017م.
12) العنوان في الشعر العراقي الحديث(دراسة سيميائية)، حميد الشيخ فرج، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 2013م.
13) فهرنهايت451، راي برادبوري، تر: سعيد العظم، دار الساقي، ط1، 2014م.
14) الكتابة بأفق آخر-مقاربات ميتا نقدية – عباس عبد جاسم، مكتبة غسق للطباعة الألكترونية، بابل، ط1، 2000م.
15) لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م، مادة (وجع).
16) المجموعة (1700)، مجموعة من الكتّاب، إعداد رياض داخل، دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع، العراق-بغداد، ط1، 2021م.
17) موسوعة ويكيبيديا حول مزايا الصفر والعدد واحد، وواقعة سبايكر.
18) مئة عام من العزلة، غابرييل غارسيا ماركيز، تر: صالح العماني، دار المدى للثقافة والنشر، ط1، 2005م.